. @ 168 @

(^ وإذا الصحف نشرت (10) وإذا السماء كشطت (11) وإذا الجحيم سعرت (12) وإذا الجنة أزلفت (13) علمت نفس ما أحضرت (14) فلا أقسم) . .

قوله تعالى : (^ وإذا الصحف نشرت) يعني : على الخلائق ، فمنهم من يعطي بيمينه ، ومنهم من يعطي بشماله . .

وقوله : (^ وإذا السماء كشطت) وقرأ ابن مسعود : ' قشطت ' وهما بمعنى واحد ، كالكافور والقافور . .

وقوله : (^ كشطت) أي : قلعت ، وقيل : نزعت . .

وقوله : (^ وإذا الجحيم سعرت) أي : أوقدت ، وهي توقد مرة بعد مرة فاستقام على هذا الكلام . .

قال قتادة : سعره غضب ا وخطايا بني آدم . .

وقوله : (^ وإذا الجنة أزلفت) أي : قربت وأدنيت ، وهي للمتقين . .

وقوله : (^ علمت نفس ما أحضرت) قال الربيع بن خثيم : إلى هذا جرى الكلام ، وحكى معنى هذا عن ابن عباس . .

والمعنى : أنه إذا كانت هذه الأشياء علمت نفس ما أحضرت يعني : من الخير والشر . .

قوله تعالى : (^ فلا أقسم بالخنس) قال علي - رضي ا عنه - هي خمسة كواكب : بهرام ، وعطارد ، وزحل ، والزهرة ، والمشتري ، وذكر بعضهم الشمس والقمر في ذلك . .

وعن بعضهم : أنها جميع النجوم . .

وقوله : (^ الخنس) أي : تغيب في سيرها ، وقيل : تغيب في النهار ، وتظهر بالليل ، وقيل : ترجع في مسيرها من المغرب ، وذلك ظاهر في الكواكب الخمسة . .

وقوله : (^ الجوار الكنس) أي : النساء السائرات الكنس ، والكنس المستترات عن الأبصار . .

وقيل : بالغروب ، وقيل : بالنهار . .

وهذه الكواكب هي الكواكب التي يسميها المنجمون المتحيرة ، وقد تفردت حيث تسير بخلاف سائر الكواكب ؛ لأن سائر الكواكب تسير من المشرق إلى المغرب ، وهي تسير من المغرب إلى المشرق ، ويحيلون